WWW.CSRSKABUL.COM

مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 64 (من 22 إلى 29 مارس/آذار 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

1 – ما الذي يدفع أمن أفغانستان إلى الأسواء؟

- مقدمة 3
- الانتخابات..... 3
- الحرب الأمنية المعقدة... المطعم اللبناني نموذجا..... 4
- محادثات السلام..... 4
- الاتفاقية الأمنية..... 5
- مشروعية الانتخابات القادمة ولانزلاق إلى الهاوية..... 6

2 – موقف الرئيس كرزاي من إلحاق جزيرة القرم بروسيا

- مقدمة 7
- العلاقات الأمريكية الأفغانية المتردية 7
- موقف كرزاي ناشئ عن موقف أمريكا المفرط 8

ما الذي يدفع أمن أفغانستان إلى الأسواء؟

مقدمة

مع بدء فصل الربيع اتسعت رقعة الاضطرابات الأمنية في البلد واشتدت هجمات المعارضة المسحلة. ولقد خلفت تلك الهجمات قتلى وجرحى وخسارات كبيرة في العاصمة ومحافظات مختلفة أخرى. ويرى المراقبون بأن الاحتفال الحكومي الرسمي بـ«النيروز» في القصر الرئاسي وتخلي الحكومة عن إجراء الحفل في المكان المفتوح والمصمم له في بغمان، جاء أيضا لأسباب أمنية.

يتزامن تسارع وتيرة العنف في أرجاء البلد مع اقتراب موعد الانتخابات الأفغانية، والتي لم يبق إلى موعدها المقرر إلا أياما قليلة، وعلى رغم من هذه القلاقل الأمنية يتعهد المسؤولون الحكوميون بإجراء الانتخابات في أجواء هادئة.

في هذه الورقة التحليلية ناقش السيد غلام جيلاني المحلل السياسي الأفغاني أسباب تردي الأوضاع الأمنية والأهداف المخفية من وراء ذلك، على أساس أسئلة طرحها عليه مركز الدراسات الإقليمية والإستراتيجية ونقدم إليكم هنا التفاصيل:

في هذه الآونة الأخيرة بدأ الوضع الأمني يتدهور أكثر فأكثر ومن جانبها تبدو المعارضة المسحلة وكأنها تفعل كل ما في وسعها لزعزعة الأمن وصد الناخبين من صناديق الاقتراع. ومع ذلك فإن نظرة تحليلية عميقة إلى الأحداث الأخيرة تفيد بأن صياغة هذه الأحداث جاءت لأهداف كثيرة متشابكة ولها جوانب كثيرة.

الانتخابات

تعتبر الانتخابات القادمة واحدا من أسباب تدهور الأمن، وبعد وقوع أحداث عنف أخيرة غادر بعض من المراقبين الدوليين البلد. وعلى الرغم من هذه المشاكل الأمنية فإنه يبدو من حشد الآلاف في الحملات الانتخابية للمرشحين، بأن المؤهلين للتصويت سوف يذهبون إلا صناديق الاقتراع مع وجود كل هذه المشاكل، اللهم إلا المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسحلة سيطرة كاملة.

ولكن هناك مشكلة أخرى تلوح في الأفق وهي نتيجة لعدم حضور المراقبين الدوليين حين إجراء الانتخابات ومشاركة الناخبين فيها، فإن ذلك يعطي فرصة أخرى للحلقات الداخلية التي تعمل لصالح مخابرات أجنبية لتشك في شفافية الانتخابات.

من الواضح إمكانية حدوث التزوير في الانتخابات ونظرا للتجارب السابقة ربما هذه المرة يكون نطاق التزوير أوسع، ولكن غياب المراقبين الدوليين قد يجعل الأجانب والحلقات الداخلية التابعة لهم لا يرضون للنتيجة وقد يجر هذا الأمر الانتخابات نحو أزمة أخرى.

الحرب الأمنية المعقدة... المطعم اللبناني نموذجا

من الممكن اعتبار الحرب الأمنية سببا مهما وخفيا للاضطرابات الأمنية التي تتزايد يوميا. الهجوم على المطعم اللبناني في قلب العاصمة الأفغانية ومن بعدها القتل وهجمات تابعة أخرى للحفاظ على سرية هذا الهجوم نموذج من تلك الحرب الشرسة. يبدو أن هناك ارتباط قوي بين الهجوم على المطعم اللبناني وبين سلسلة من الهجمات التي حدثت بعدها. بعد الهجوم على المطعم اللبناني جاء إلى كابول صحفي بريطاني كان يعمل لصالح إذاعة سويدية، ليحقق حول بعض القضايا من أهمها الهجوم على المطعم اللبناني، ولكن الصحفي قتل بعد يومين فقط من تواجده في كابول. إن قتلا من هذا النوع ليس سهلا وما كان لأي جهة أن تدبر أمرا كهذا بشكل طبيعي، خلال يومين قضاهما ذلك الصحفي في البلد.

ويقال أيضا بأن الصحفي الأفغاني سردار أحمد كان ينوي التحقيق بشأن الهجوم على المطعم اللبناني، ولكنه أيضا لقي حتفه في هجوم آخر حدث في فندق سيرينا، وإن قتلا كهذا مثير لأسئلة كثيرة. كل من يذكر اسم المطعم اللبناني تتم تصفيته، وهذا يطرح سؤالا بسيطا للغاية. ماهي حقيقة الأمر في ذلك المطعم والتي شكّلت حساسية كبيرة إلى هذه الدرجة؟ إن هذا الحدث في قلب الأحداث ويحمل في طياته كثيرا من التفاسير لما يجري.

محادثات السلام

إن هدفا آخر من وراء تلك الاضطرابات الأمنية هو الإخلال بمحادثات السلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. صرّح الرئيس الأفغاني حامد كرزاي قبل بضعة أيام قائلا: "إن السلام آت حتما وإننا على صلة مع قادة طالبان." إن هذه القضية ذات أهمية كبيرة من المنظار التحليلي للوضع الراهن ويرى بعض المراقبين تشابكا قويا بينها وبين الأحداث الأخيرة.

وقبل أيام قليلة أيضا صرّح السفير البريطاني لدى أفغانستان بوجود التواصل وباستمرار المحادثات بين الحكومة الأفغانية وقياديين في حركة طالبان، وأضاف السفير البريطاني قائلا بأن قادة طالبان وصلوا إلى نتيجة تفيد بأن الحرب ليست سبيلا لحل المشاكل.

إن هذا الكلام يؤخذ بالجد من السفير البريطاني لأنه مسؤول رفيع المستوى، ولأنه سفير المملكة المتحدة وليس بشخص يتحدث ويكتفي برأيه الذاتي، ولأن كلامه هذا لابد وأن يكون مبنيا على معلومات استخباراتية دقيقة ولا تخفى على أي مراقب اليد العليا التي تتحظى بها المملكة في مثل هذه المعلومات وبصفة خاصة معلوماتهم حول حركة طالبان تأتي في تناسق كامل مع المخابرات الباكستانية آي اس آي.

ولذلك لا يصعب القبول بوجود هذا التواصل وهذه المحادثات وبحصول التطور فيهما، وبأن عناصر في حركة طالبان بدأت تفكر نوعا ما في التوجه نحو السلام. ونتيجة لذلك إن حلقات ومؤسسات استخباراتية تابعة لدول المنطقة والعالم والتي ترى مصلحتها في استمرار

النزيف الأفغاني تحاول عرقلة هذه المحادثات، وإن تصاعد وتيرة العنف في مثل هذه الأوقات مؤشر كبير على وجود جهود من ذلك النوع.

الاتفاقية الأمنية

وإضافة على ما سبق يمكن اعتبار عدم توقيع الاتفاقية الأمنية الأفغانية الأمريكية سببا آخر لهذه الموجة الأخيرة من الاضطرابات، وذلك من أجل ضغط على أفغانستان وتوصيل رسالة إليها تقول إذا لا يتم التوقيع على الاتفاقية فإن مثل هذه الهجمات ستسمر وستزداد أكثر. ولا شك أن باكستان وحركة طالبان شريكتان في تنفيذ هذه الهجمات. وبصفة خاصة الهجوم الذي وقع على الفندق السيرينا إنما نفذته عناصر أفغانية لا يهودية ولا نصارانية! ثم إن الألعاب الاستخباراتية تتم دوما باستغلال عناصر داخلية، ولهذا نعرف أن مثل هذه العمليات لها عوامل داخليه وفي نفس الوقت تساعدها آي اس آي مع استخبارات عالمية والتي من الممكن أن تكون هي الآخرى في برامجها على الأراضي الأفغانية مدعومة من قبل آي اس آي.

مشروعية الانتخابات القادمة والانزلاق إلى الهاوية

في حال استمرار التدهور الأمني نحو الأسواء ماذا سيحدث لمشروعية الانتخابات القادمة؟ وكيف سيكون إقبال الشعب على صناديق الاقتراع؟ طرحنا هذين السؤالين على المحلل السياسي الأفغاني الدكتور مصباح الله عبدالباقي وإليكم الإجابة:

مع أن الحكومة الأفغانية تعهدت بالحفاظ على سلامة الانتخابات، إلا أن مراكز التصويت مهددة بأخطار وتهديدات كثيرة. إننا نمر بمرحلة حرجة وإن جهات مختلفة تعتقد غير اعتقاد النظام الحاكم، وفي مثل هذه الأجواء لا تعتبر الانتخابات حلا للمشاكل، وإن الأزمة الحقيقة للبلد هي الاقتتال ولابد من ايجاد طريق لطي صفحة الاقتتال أولا، وما زالت الاختلافات قائمة بين الأفغان أنفسهم فستستمر الحرب وسيستمر النزيف.

إن الحرب والأسلحة لن تحل المشاكل وإن إنهاء المشاكل الأمنية دون تفاهم أفغاني عمل صعب وشاق. ولن تتمكن أية جهة من الجهات أن تحل المشاكل بقوة العنف، ولابد من البدء بتفاهم أفغاني بين جميع الجهات المعنية لتمهيد الطريق نحو سلامة البلد واحلال السلام وإنهاء الأزمة الأمنية الراهنة.

لا شك أن الأزمة الأفغانية لها عوامل أجنبية ولكن اعتبار عوامل الأزمة كلها أجنبية إنما هو إغماض عن حل الأزمة نفسها، وإن العوامل الداخلية كثيرة أيضا. ولابد من الأخذ بعين الاعتبار كل هذه العوامل وتحليلها وايجاد الحل لها وشق الطريق منها نحو إنهاء الأزمة.

عندما يوجد بين الأفغان تفاهم عام نتيجة لحوار بينهم، وعندما تتشكل حكومة مؤقتة ويتم تعديل الدستور، ومن ثم تجرى انتخابات على اساس الدستور المعدل عندها فقط، يمكن للأزمة الأفغانية أن تتوجه نحو الانفراج.

موقف الرئيس كرزاي من إلحاق جزيرة القرم بروسيا

مقدمة

بعد سلسلة من المظاهرات وأعمال العنف في أوكرانيا فرّ الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش إلى روسيا ممهدا للمعارضة السياسية المدعومة من الغرب الطريق إلى سدة الحكم. وعقب هذا الحدث هاجمت قوات روسية على شبه جزيرة القرم واحتلتها، وفي 16 من مارس 2014 م، قرر 96% من سكان هذه الجزيرة في استفتاء شعبي الانضمام إلى روسيا، وقد دانت أمريكا وحلف شمال الأطلسي هذه العملية برمتها.

ولكن الرئيس الأفغاني حامد كرزاي أيّد انضمام القرم إلى روسيا وقال في لقاء جمعه مع أعضاء الكونغرس الأمريكي في كابول إن بلاده تحترم إرادة الشعوب وقرار شعب القرم بخصوص مستقبله، وأضاف السيد كرزاي قائلا بأن شعب القرم أثبت عبر الاستفتاء الأخير أن هذه الجزيرة جزء من الأراضي الروسية وبأن أفغانستان تحترم هذا القرار.

من جانبهم وصف المسؤولون الأمريكيون تأييد الرئيس الأفغاني لإلحاق القرم بروسيا خطوة نادرة وأظهروا استياء شديدا وأسفا من هذا الموقف. لماذا خالف كرزاي موقف حلفائه بخصوص شبه جزيرة القرم، مع أن أفغانستان تعتبر حليفا لحلف شمال الأطلسي وأمريكا؟ وماذا ستكون نتيجة هذا الموقف؟ في هذه الورقة ناقش الدكتور السيد صالحي أخصائي العلاقات الدولية أسئلة مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية بهذا الخصوص وإليكم التفاصيل:

العلاقات الأمريكية الأفغانية المتردية

إن علاقات الرئيس الأفغاني مع نظيره الأمريكي بدأت تتقلص بعيد الانتخابات الرئاسية الأفغانية الثانية التي حاول فيها الرئيس الأمريكي مساعدة رقباء كرزاي السياسين، ومن يومها اسودّت العلاقات الأفغانية الأمريكية إلى حد كبير.

إن تردي العلاقات بين الرئيسَين في البداية كان خفيا غير معلن ولكنه منذ سنتين تم كشف الستار عنه وبشكل علني أيضا، وخاصة خلال سنة مضت وفي عملية الاتفاقية الأمنية الثنائية بدأ الخلاف جليا وحاول كرزاي استغلال أي فرصة للنيل من حلفائه الغربيين، أحيانا وصف الحضور الغربي في أفغانستان بالاحتلال وأحيانا آخرى وصفه بالاستعمار.

يرى بعض الناس أن موقف كرزاي من إلحاق القرم بروسيا ينشأ من حرية البلد في سياسته الخارجية، ولكن الحرية لا تعني تعكير العلاقات مع دول آخرى إنما تعني أن يتخذ السياسي مواقفه في ضوء مصالح بلده العليا وأن لا يستسلم فيها لأي ضغط داخلي أو خارجي، والحال أن أفغانستان تحت ضغط قوى اجتماعية داخلية وليس موقعها في الخارج بحيث يمكنها من طرح مواقفها بطريقة لا

تعكر علاقاتها مع حلفائها. الحرية في المنظار المعاصر أمر نسبي ولا توجد حرية مطلقة، ذلك لأن العالم كله أصبح قرية والبشر يحتاجون بعضهم البعض.

من جانب آخر، إن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن دول تساند مواقفها على المستوى العالمي ولا تتوقع أبدا من حلفائها موقفا يتعارض مع التوقعات المشتركة بين الطرفين. ليس الأهم في هذا المجال ما تطلبه وتنتظره أمريكا ولكن الأهم هو أين مصالح أفغانستان العليا من هذا الموقف، كيف ينبغي أن تكون علاقات أفغانستان الدولية لتساعدها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

إن قضية جزيرة القرم قضية سياسية من قبل أن تكون حقوقية، وروسيا تنوي الوقف في وجه أمريكا أكثر من ذي قبل، ولكن وقوف الرئيس الأفغاني بجانب روسيا في وقت يعتمد بلده في الأغلب على الدعم السياسي والإقتصادي والثقافي والأمني من الغرب، ويحتاج مزيدا من هذا الدعم الدولي يثير التسأول.

هناك دول كثيرة إما صمتت وإما اعلنت حيادها تجاه هذه القضية، ولكن موقف الرئيس الأفغاني المعارض تماما مع الموقف الغربي قد لا يكون خطوة دبلوماسية مفيدة لأفغانستان. إنه وباقتراب نهاية عهد كرزاي قد لا يؤثر هذا الموقف كثيرا على مجرى الأمور وقد لا تعتني به الدول الغربية كثيرا ولكنها في نفس الوقت تشكل ضربة معنوية على الضمير الأمريكي وتدفعه نحو اليأس أكثر.

موقف كرزاي ناشئ عن موقف أمريكا المفرط

ويرى السيد عبدالله جمالزاي المراقب السياسي أن موقف كرزاي الأخير جاء بسبب تجاوزات أمريكية وهو موقف صواب برأيه. نقدم لكم هنا تحليل السيد جمالزي عن عوامل هذا الموقف وتبعاته، والذي أجاب فيه عن أسئلة مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية:

برأيّ ليس من الضروري لأفغانستان أن تؤيد الناتو وأمريكا في سياستها الخارجية، وإن الموقف الأخير للرئيس الأفغاني ليس إلا استغلالا من الدبلوماسية العامة المتوفرة لديه. مع أن موقف كرزاي لم يكن الرأي الرسمي للدبلوماسية الأفغانية إلا أنه حمل رسالة قوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن الوقوع في خلافات مهمة كقضية القرم لا ينفع أفغانستان إلا أن الرئيس الأفغاني أظهر بموقفه الذي اتخذه أنه يريد حرية في مجالات مختلفة.

ولقد سببت الحرب الاعلامية الأمريكية ضد كرزاي إلى جانب من سياسات استفزازية للبيت الأبيض أن يحدث هذا التحول في موقف كرزاي وإن كان هذا التحول حربة لدى الرئيس الأفغاني. وكما أن أمريكا أرادت النيل من مصالح أفغانستان وأجبر كرزاي على متابعة السياسية الأمريكية، فإن الأخير بدوره أيضا استغل ما لديه من دبلوماسية عامة ليرد على الأمريكان الكيل. لقد ترك السيد كرزاي أخيرا صمته الذي آثره طيلة سنوات ماضية واضطر للجهر.

حاول كرزاي في أزمة القرم أن يبين أنه حر في سياسته الخارجية وأنه ليس من الضروري تأييد الرأي الغربي وخاصة الأمريكي، وإلا لأصبحت العلاقة احتلالا على حد تعبيره.

وأما من المنظار الدبلوماسي فإن موقف كرزاي من شبه جزيرة القرم كان رأيا ذاتيا ولم يكن رأي الدبلوماسي الأفغاني. في نفس الوقت يحق للرئيس أن يبدي رأيه في الدبلوماسية العامة كيفما يريد، ولا يعني موقف الرئيس الأفغاني أن أفغانستان تعترف بالقرم جزءا من روسيا. إن الرئيس تكلم عن احترام الشعوب في أخذ القرار لمستقبلها وبذلك أراد توصيل رسالة إلى أمريكا والغرب. إن الدافع من وراء هذا الموقف هو توجيه رسالة إلى سياسات أمريكا السلطوية والمفرطة بشأن أفغانستان، رسالة تفيد أن أفغانستان تريد حريتها الكاملة وعدم تحميل الأخرين سياساتهم عليها، وهو أمر شوهد في التعامل الأمريكي في السنوات التي خلت.

ثم إن هذا الموقف لا يأتي بجديد ولن تكون له تبعات، لأنه كان رأيا دعائيا والقصد من وراءه توصيل رسالة إلى الغرب وهو امتداد للسياسة التي نهجها الرئيس الأفغاني ضد أمريكا. وإن كان له أي أثر فسيكون أثرا جيدا لسياسات السيد كرزاي، لأنه أظهر من جانب سعيه للحصول على الحرية في السياسة الخارجية وحاول من جانب آخر أن تؤثر على المحادثات الجارية الأخيرة بينه وبين الأمريكان.

تريد أمريكا من أفغانستان أن تتبع السياسة الخارجية لأمريكا والناتو، وليست هناك دولة في العالم ترضى أن تكون تابعة لجهة خاصة في سياساتها وخاصة في سياستها الخارجية، وإن أفغانستان طلبت مساعدة أمريكا والناتو والمجتمع الدولي للغلبة على مشاكلها ولأن الغرب بسيادة أمريكا، كان يركض وراء أهدافه في هذه العملية فأراد تحميل أفغانستان سياسته ولقد حاول الرئيس الأفغاني منذ البداية اثبات حريته بمواقف شتى، وفي السنوات الأخيره شدد من سعيه كي يكون له صوت مسموع لدى الإدارة الأمريكية. النهاية